كتاب الغريب في صنعة الاكسير

لسيدنا ابي يعقوب اسحق السجستاني قدس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله معطي العقل ومقرب اهله

ومحب الفضل ومورث فعله

فصلى الله على محمد واله وسلم

اعلم ايها الاخ القاري كتابنا هذا

انه

انه ليس في جميع الكتب كتاب

اعسر منه على من لا يعرف هذه

الصناعة حق معرفتها ولذلك

سميناه كتاب الغريب وبالواجب

استحق ذلك الاسم لان كل كتاب

من هذه الكتب له اسم يليق

بفعله ومعناه وهو الغريب وذلك

كتاب الغريب في صنعة الاكسير
لسيدنا ابي يعقوب اسحق [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله معطي العقل ومقرب اهله
وواهب الفضل ومورث فعله
فصلى الله على محمد واله وسلم
اعلم ايها الاخ القارئ كتابنا هذا
انه

انه ليس في جميع الكتب كتاب
اعسر منه على من لا يعرف هذه
الصناعة حق معرفتها ولذلك
سميناه كتاب الغريب وبالواجب
استحق ذلك الاسم لان كل كتاب
من هذه الكتب له اسم يليق
بفعله ومعناه وهو الغريب وذلك

لغريب ما يودعه من العلم و
لما كان هذا الكتاب اسمه غريب
وجب ان يكون معنى اسمه لائقا
بالاسم وما يودع فيه كذلك
واعلم ان اسم الغريب طريف
الشكل في الاسماء وذلك انه
من خير الاسماء المشتركة و

هو

هو اخذ بقسط من الاسماء
المترادفة اذا قلت غريب وبديع
ونادر وعجيب وامثال ذلك
واما اشتراكه فظاهر من قبل
وقوعه على انواع واجناس مختلفة
لانه قد يقال في الانسان غريب
وفي كل جنس من اجناس المعاني

وغيرها واما اخذه واما اخذه
بقسطة من المواتية فلانه وان
اطلق على الاشياء المختلفة
الحدود فانما يطلق عليها لاجل
فائدة واحدة توجد في جميعها
ومن قلة الاعتناء الخروج عن
التعارف وهذا يكاد يكون

امرا

امرا قابلا للحدود وكان اسم
الغريب على ما بيناه فيجب ان
يكون ما نذكره في هذا الكتاب
لائقا باسمه مطابقا لمعناه فاول
ذلك انا نقول ان الهمزة الهابطة
الى عالم الكون والفساد لخلاص
العالم من قبل تمام فعلها الغريب

ولیس هذا فی الاشخاص
مرتبة فلذا من هذا الوجه
کان غریبا ولم یجر ذکره
الا بحسبما یقید فی هذا الکتاب
وذلک انه اذا هبط وتشکل
بکل الشیء انکره الناس و هم
به عارفون عند انفسهم لانهم

عند انفسهم قد عرفوا اباه وامه
ومنشاه وجنسه وبلده واحواله
وصنائعه وعلومه وانهم لا
یحیون ما بهم وذلک لانکارهم
له وتباعدهم عنه مع ظهورهم
فضله وبیان جلالة قدره
وشرف اخلاقه ولذلک یا اخی

بطوله مثله فيهم الى ان
يصلح فسادهم ويهبط الى مركزه
كثير منهم ليقع لهم به الانس
والالف فنوره بعض النورانية
لانه لو ثبت كما هو بينهم ابدا
لم يره الا بعين الغريبة لا عين
الحقيقة واذا اختلف افعاله

بافعالهم

بافعالهم رأوه باعينهم فاذا
مازجهم اصلح بنوره ظلمتهم
فحينئذ اذا ظهر وصنف لهم
الكتب ووضع لهم السياسات
والشرايع لم يكن غريبا الان
هذا المعنى قد فارقه وهو على
ماهو عليه لم يتغير فاذا كان

الامر كما قلناه فحق للمهتدى
ان يهتدى الى معرفته وحق
لذا ان سيدى ليراه كثير من
الناس وهم له منكرون و
منه ويكون فى اخره ما حكاه
الله تع فلا انساب بينهم ولا
يتساءلون فاعرف ايها الاخ الاشارة

فاذا ظهر كانوا به يعجبون ومنه
يتعجبون ولا يقدرون على القعود
منه والطاعة له مع شعورهم
بفضله واحساسهم بعظيم
قدره الى ان يظهر فيهم امره بالمزاج
الذى قلناه فاياك يا اخى
ان تحس بعظيم قدره وبرهان

فضل فيكون ممن يشقى به
فهو السعادة التامة لما اطاعه
والشقوة لمن عصاه وهذا
الشخص الكريم الذى ذكرنا
لابد من لحوق الشدائد له و
الاهوال المايرة تبر وليس ذلك
الا لمصلحة وذلك انه اذا عرف

على مر الزمان وتطاول الايام
بالعفة والصيانة والنزاهة
وصلت النفس فى احوال الغنى
والفقر كان ما يقرب حاله
فى النفوس داعيا باجره
الى عظيم قدره واستكبار
شانه عند ابتداء صلاح الامر

له ولابد لهذا الشخص ان
ينتقل في البلدان المتباعدة
والاقطار فتارة روسيا وتارة
فارسيا وتارة عجميا وتارة عربيا
في جميع الاحوال المتباينة الشديد
الشان في الاتضاع والارتفاع
والعلو والانخفاض غير ان حاله

واخلاقه

واخلاقه التي وصفناها واحدة
في جميعها وهو المعنى الواحد في
الالفاظ المختلفة من الاجناس
والانواع على ما تقدم ذكره فاعرف
ذلك وليس يجوز ان يكون
لهذا الشخص استاذ يعرف به
ولا امام يتخفف عند احد استفاده

العلم من قبله ودرس الكتب
الكثيرة ولاجل ذلك يكون المختبر
له والعالم بعد امن امره اكثر
اختبارا واعظاما لشأنه
وانا ذلك الظهور موضع الفترة
فيه على كل الاشياء فاعرف
ما اقول ولا تشك في شيء منه

واذقد

واذقد اتينا على هذه المقدار
من وصف هذا الشخص العظيم
فلنقل فيما بقي علينا من الغريب
يكون الكتاب به تاما ولا بد ان
يكون لهذا الشخص الغريب راي
ومذهب يختص به ويكون
حال هذا الراي والمذهب في

ابتداء امره عند الناس بحاله فى
الغربة والاستطراف والاعجوبة
وقلة الفهم له والتحصيل لوصوله
وذلك سمى غريب حتى اذا صنف
الكتاب واختلط من هبط
لصلاحهم ابتداء الاس بقولهم
والاشياء فى معتقدى واصبه
حتى

حتى يصير بعد ان كان غامضا
لا يعلم مفهوما ضرورة ومتيقنا
بينا لا ينطرف عليه الشكوك ولا
تعترضه شتان الظنون ولابد
له على امره من اعوان واالات تليق
تليق به فى ابتداء امره لغربته
الا ان تزول الغربة وسيتغنى عن

تلك الآلة بالوف الآلات ومعاريها
وهذا تمام ما احتجنا الى ذكره و
حاله وبعد ذلك قلنا خذ فيما نحن
علينا وهذا الكتاب فنقول ان
للحجر تدبيرا ايضا لا انقا بهذا
الشخص في الغربة ولا موضع له
احق من ذكره في هذا الكتاب اذ
كان

كان كتاب الغريب ولذلك ان
بعض الفلاسفة المبرزين اراد
ان يسلك طريقا غير طريق من
تقدمه في طرق الباب الاعظم
فعلل توسطه فعدل بالتدبير
عن وجهه على قياس رتبته في
نفسه فاظهر له ذلك العدول

عجائب لا تنفد وغرائب لا تحد
وذلك انه لما استخرج رفع الله
ونوشاذر الحجر عاد الى نحاس
الحجر المحرق الاحمر الصافى
فسحقه سحقا ناعما وطرح عليه
من نوشاذر الحجر مثل وزنه
وجعله فى قوارير اسافلها على موقد
ضيق

ضيق محيط بها من جميع الجوانب
وظاهرها كلها مكشوف للهواء
بخبروطين الاعلى اسافلها حيث
يلاقيه النار وانما فعل هذه
الفيلسوف لينظر كيف يعمل الحى
فى ذلك الدواء وكيف تنقله
وتغيره فى الالوان ولان يعرف

الشيء على حقه مع علمه بالقياس
وخاف الخطا فيه فلم يكن له بد
اذا تناهى في العلم افضل من استخراج
هذا الكتاب الغريب ومعرفة هذه
الحجلة التي هي ميزان العقل
ومشاهدته كل تغيير واستحالة
وتعرف ابتداء الصلاح قبل وجوده
وابتداء

وابتداء الفساد قبل حصوله
فلما فعل الحكيم هذا دعاه علم
ذلك ان اوقد تحتها نارا متوسطا
اقرب الى اللين وما هو على
قليلا من نار النشارة واقل من
نار الحطب وسد راس القوارير
بملح مبلول بماء فارتفع لما حميت

منها بخار رطب فلما ارتفع
الى اعتلالها عاد منعكسا اذ لم
يجد منفذا او اصابه برد الهواء
فرده فلما ضرب سطح الدواء
الذى فى القوارير كانت منزلة
بمنزلة المطر النازل من السماء
الى الارض وان كان منها خرج فى
القاح

القاح الشجر وغذاء ورقه فلما
انتكس على الدواء وزاد الحماء
من تحته رفعه ثانيا وهو اول
حمية منه فلم يزل فى ممارسة
الارتفاع والهبوط لحمية بالنار
الليلية الموقدة تحته وهو مشاهدة
ويراعيه صاعدا ونازلا سبع مرات

وهو في كل مرة اوطى اقل مما بعدها
فلما انتهى الى السابعة لم يبق منه
شيء والدواء في خلال ذلك
ينعقد ويتلون تلونا بين
السواد والغبرة والبياض فلما
انتهت الرطوبة ضربت فيها
صفرة عالية على تلك الحمرة و

السواد

السواد والغبرة والبياض فابطلت.
جميعها وصار كله منعقدا ا
كالزعفران الجديد فلما راه كذلك
اخرجه من القوارير واضاف
دفع الماء الذي كان اخذه و
سحقه على الطلاية والعقاد
فخرج طريف الشكل رقيق الصفرة.

فعاد الى مثل تلك النار الاولية
في مثل تلك القوارير فلما حمي
ترفع له الرطوبة مثل ما ارتفع
في الاولة وتراكم في القوارير عليه
فصار كهي وانتفخ في اوسطها
فلما تحصل منتفخا في جسمها
كلها اظلم عليه الامر فلم يدر

ما يصنع

ما يصنع فيه اذ لم يرها لما بقي
في باطن القوارير فرفعها عن
النار وكسرها فخرج من اجوافها
مثالها من الدواء اصفر محلولا كالعسل
فاخذ منه قيراطا وطرحه على
مائة رطل فضة بيضا فخرج
ابريزا فداوى به الفضة والنحاس

فكان اكسيرا فاحالها الى ذاته
وحسنه فعرف الحكيم انه قد احكم
في التدبير وسلك السبل الواضحة
في صنعته واحكامها فيصح
تدبيره هذا التدبير والغريب
الصنعة فاعرف ذلك وتحققه
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله

الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تمت هذه الرسالة الميمونة
المباركة الغريبة في معنى الاكسير
تاليف سيدنا ومولانا ابي يعقوب
السجستاني اعلى الله قدسه و
رزقنا شفاعته وانسه يوم
الجمعة امن خامس والعشرين

من شهر جمادى الاول من سنة ١٣٢٣ هـ
سلام اسمعيل صاحبها كتبها الاقل
الراجي رحمة ربه الاجل اصغر
ابن ملا احمد علي ثبته الله ثم علي
طاعته وعلى طاعة جميع حدوده
الاكرمين العلويين والسفليين
الروحانيين والجسمانيين بحق سيدنا

محمد واله الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين امين
امين يا رب العالمين